مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر

د. خالد كواش*
جامعه الجزائر

Résume

L’Algérie possède plusieurs ressources touristiques qui peuvent la rendre un objectif touristique très important, graces a sa situation géographique, sa grande superficie et la diversité et la multiplicité de ses paysages naturels et humains.

La superficie de L’Algerie est estimé a plus de deux million kilométre cerré elle est située au nord de l’Afrique, donc elle est considérée comme le portail du continent. elle est bordée au nord par la méditerranée avec plus de 1200 km, et au grand sud, il y a plusieurs sites, paysages, oasis, industries et coutumes et traditions.

Tous ces ressources ont poussé le colonisateurs français durant la période coloniale avant 1945 a s’intéresser au secteur touristique en Algerie.

L’Algerie a connu durant cette période l’arrivée de plusieurs convois touristique de l’Europe vers l’Algerie ,et aprés 1962 , elle a commencé à réorganiser le secteur du tourisme afin de le placer au sein du développement économique , et cela juste aprés la publication de la charte du tourisme en 1966 à travers lequel on a déterminé les objectifs , les moyens et les méthodes du développement touristique en Algérie ; puis ajouter le secteur du tourisme aux rapports de l’investissement durant les divers plans de développement que l’Algérie indépendante a connu ; en commençant par le plan triennal (1967-1969) en passant par le premier plan quadriennal , le deuxième quadriennal ; le premier plan quinquennal et en arrivant au deuxième quinquennal .

Durant ces divers plans, le secteur touristique a occupé les derniéres places en ce qui concerne la valeur des investissement qui lui a été consacrée en le comparant avec les autres secteurs , ce qui s’est reflété négativement sur les indicateurs du secteur touristique , notamment le nombre de la famille réalisatrice , les nouveaux postes de travail, et les afflux humains et monétaires qui n’étais pas tous au niveau des indicateurs dans les états du territoires comme : l’Egypte , la Tunisie, le Maroc ; ce qui a poussé les autorité publiques à réfléchir de nouveau à la politique du développement du secteur touristique en Algerie

*دكتوراة دولة في العلوم الإقتصادية بدرجة أستاذ محاضر بكلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير بجامعة الجزائر.

تمهيد:

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية و ثقافية و اقتصادية، بل اصبحت تعتبر أكبر صناعة في العالم لما حققته من نتائج معتبرة من حيث التدفقات و الايرادات و من حيث مناصب الشغل التي تحدثها بصورة مباشرة و بصورة غير مباشرة، لأرتباطها مع العديد من القطاعات الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية، و تعرف السياحة على أنها مجموعة الأنشطة المتعلقة بالسفر، التنقل و الإقامة خارج مقر السكن العادي لأغراض متعددة، دول عديدة اهتمت بالنشاط السياحي و حققت نتائج معتبرة، من حيث الإيرادات و التدفقات و التشغيل كما هو الحال بالنسبة لمصر.

شرعت الجزائر في عملية احصاء للثرواتها السياحية، بغية استغلالها و جعلها تساهم الى جانب القطاعات الأحرى في عملية التنمية، و كان ذلك مباشرة بعد صدور الميثاق السياحي سنة 1966، الذي بموجبه تم تحديد الأهداف و الوسائل الضرورية للتنمية السياحية، و تزامن ذلك مع التخضير لأول مخطط تنموي الذي شرع في تنفيذه بداية من سنة 1967، حيث ظهرت السياحة ضمن بيانات الإستثمار في اطار مختلف المخططات التي شهدتها عملية التنمية في الحزائر، ومن هذا المنطلق ماهي مقومات (الموارد) و مؤشرات السياحة في الجزائر ؟ ستكون الإجابة على هذا السؤال من خلال معالجة النقاط التالية:

1- الموارد السياحية في الجزائر
2- تاريخ السياحة في الجزائر
3- مؤشرات السياحة في الجزائر

أولا: الموارد السياحية

تتطلب التنمية السياحية، توفر جملة من الشروط الموضوعية والأساسية، تتمثل هذه الشروط في المادة الخام (الموارد السياحية)، والإمكانيات المادية والبشرية المسخرة لاستغلال تلك الموارد السياحية .تتمثلالموارد السياحية أساسا في : المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعة أماكن الراحة، الترفيه، الجبال، الأنهار، الشواطئ، الغابات والصحاري بالإضافة الي الموارد (الآثار) التاريخية المعمارية، الدينية والصناعات التقليدية، الفلكلور، الفنون الشعبية المختلفة، العادات والتقاليد.

تعتبر هذه الموارد أساس النشاط السياحي، فبدونها لا وجود للنشاط السياحي فهل الجزائر تتوفر على مثل هذه الشروط (الموارد السياحية)؟ وهو ما سنحاول معرفته من خلال دراسة مايلي:

1-1 ـــ **المعطيات الجغرافية** : تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، تحتل مركزا محوريا في المغرب العربي وأفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، بفضل طابعها الجغرافي والاقتصادي ومميزاتها الاجتماعية والثقافية وسمات مورفولوجيتها الخاصة ووضع طبيعتها الأصلية ومواردها المتعددة.

ونظرا لهذا الواقع، جعلت الطبيعة من الجزائر، ملتقى للتيارات الحضارية القوية والمتنوعة والتي شكلت تاريخ مجموعة من أشهر المجموعات في العالم(1).

أن الجزائر زاخرة بثرواتها ومناظرها المتنوعة، فنجد فيها الجبال الشاهقة والهضاب العليا الفسيحة والسهول والصحاري والسواحل البحرية الممتدة على طول 1200كلم على ضفاف البحر الأبيض المتوسط وهي سواحل ساحرة الحسن والجمال، تتربع الجزائر على مساحة تقدر بـ 2381741 كلم2 منها

مليونان تحتلها الصحراء هذا الامتداد الذي يتشكل منه جزء صحراوي هـــام يترامى حتى شبه الجزيرة العربية.

إن هذه المساحة التي تتراوح في المسافات من الشمال إلى الجنوب، ومن الشد رق إلى الغرب بين 1500 و2000 كلم، تجعل من الجزائر أوسع بلد إفريقي عـــربي بعد السودان وليبيا،

ويحد الجزائر من الشرق، تونس والجماهيرية الليبية ومن الغرب المغرب الأقصى ومن الجنوب الغربي، موريتانيا والجمهورية العربية الصحراوية ومن الجنوب مالي والنيجر.

إن أرض الجـزائر الموجودة بين 18 و30 من خط العرض الشمالي وبين 9 مـــن خط الطول الغربي و 12 من خط الطول الشرقي (خط الوسط الفاصـــل بـــين أطراف الكرة الأرضية يمر بالقرب من مدينة مستغانم)، صيغت في قالب طبيعي متميز جدا حيث أن الجزء الأعظم من الشمال له مناخ متوســـطي ويســـوده الأطلس التلي، بينما يسود الجنوب الصحراوي الأطلس الصحراوي.

أ ـــ الشمال (منطقة المرتفعات):(2)

_ **الطبيعة:** ان شمال الجزائر يضم التل والمناطق السهلية، تمتد أراضـــيه باتجـــاه العرض (1000 كلم) اكثر منها باتجاه الطول، وأخصب الأراضي موجـــودة في الشمال حيث معدل الارتفاع 900م، وتنحدر السهول العليا المؤطرة بسلاسل جبال الاطلسين من 1000 الى 600 م من الغرب الى الشرق ونجد أعلى قمة في جبل الشليا بالأوراس بـــ 2328 م وفي جبل للا خديجة بجرجرة 2308م.

هكذا نصبح أمام أربعة أقسام متوازية على طول الشاطئ والسهول الساحلية و(هران، متيجة، عنابة وسكيكد ة) متبوعة بالسلسلة الأولى من جبال الأطلس التلي (جبال تلمسان 1843م، جبال القبائل، الونشريس (1985) م، والهضاب العليا)، والسلسلة الثانية من الأطلس الصحراوي، حيث تتعاقب جبال القصور (2320 م)، جبل العمور (1930 م)و جبال أولاد نايل (1600 م) والزيبان مع منفذ نحو الشرق الى جبال الأوراس النمامشة.

يحيط بالقسم الأول جبال الظهرة في الغرب وجرجرة في الوسط والايدوغ في الشرق ووسط كل ذلك سهول وهران ومتيجة وعنابة وسكيكدة، ويشمل القسم الثاني جبال تلمسان، بني شقران، الونشريس، البيبان، بابور وجبال التل، ويمتد القسم الثالث بين الا طلسين مع السهول العليا القسنطينية شرقا والسهول السهبية الكبرى جنوبا وغربا، ويتكون القسم الرابع من الاطلس الصحراوي المتبوع بالصحراء، وتغطي الغابات المتمركزة في الشمال 04 مليوين هكتار(3).

ـــ **المناخ:** مناخ شمال الجزائر متوسطي أساسا، بموازن قاري يعزي الى التأثير ات البحرية، ويتجلى هذا المزيج أكثر في السمات المتوسطية والمميزات القارية كلما ارتفع المستوى على سطح البحر مما يجعل الشتاء قارسا والصيف حارا وجافا ، تقل الامطار في الصيف وتكثر في الشتاء وكذلك على الهضاب العليا في الربيع، وتتهاطل الامطار بكثرة على التل الشرق ي والسهول القسنطينية، وتكون نادرة على جنوب الأوراس والسهول العليا الوهرانية.

اذن يتميز شمال الجزائر بمناخ متوسطي ومناخ شبه جاف.

- المناخ المتوسطي : ويشمل المنطقة الساحلية من الشرق الى الغرب بدرجات حرارة سنوية متوسطة تقدر بـــ 18° مئوية من أفريل الى شهر أكتوبر، وتبلـــغ درجات الحرارة ذروتها خلال شهري جويلية وأوت، حيث تصل إلى 30° مئوية وعموما المناخ في هذه المنطقة يتميز بالحرارة والرطوبة.

-المناخ الشبه جاف :(4) ويشمل منطقة الهضاب العليا وهو من النوع القاري المتميز بفصل بارد طويل وأحيانا رطب اذ يمتد من شهر أكتوبر الى شهر ماي، حيث يسجل درجات حرارة معدومة وأحيانا سالبة (تحت الصفر) في بعـــض المناطق، بقية الاشهر تتميز بالحرارة والجفاف بدرجات تتجاوز 030 ° مئوية.

- المياه: ان مجاري المياه التي تأخذ مصدرها من ينابيع طبيعية وعـــرة وضـــيقة (150 الى 200 كلم عرضا) تتوقف غزارتها على تفـــاوت ســـقوط الامطـــار وانتظامها أو عدم انتظامها، وعموما فان الوديان والانهـــار تكـــون جافـــة في الصيف ولا يبقى الا النذر القليل في البعض منها التي تحتفظ بسيلان المياه بفضل المياه التي تنبع من جديد، أما في الشتاء فانها غالبا ما تكون جارفة.

وأهم الوديان هى الشلف، المقطع، تافنة، سيق، يسر، سباو، الصومام، الرمال، الوادي الكبير وسيبوس.

-النباتات: ان أهمية وتنوع النباتات متوقفا على الأمطار، ففـــي المرتفعـــات الساحلية نجد غابات الصنوبر البحري والصنوبر الحلبي، وشجر البلوط والفلين وكلما تسلقنا المرتفعات وجدنا غابات الزان والبلوط الاخضر، وعلى تخـــوم الهضاب العليا وفي المرتفعات التي تزيد عن 1300م، نجد غابات كثيفة من الأرز

أما الحلفاء فهي ملكة النباتات في المناطق السهبية (400 مم) حيـــث تنبـــت تلقائيا، تتصحر السهوب عندما تقل الامطار عن 200 مم.

ب ــ الجنوب(الصحراء):

- **الطبيعة:** تتميز الطبيعية الصحراوية بثلاث سمات رئيسية:
- النسيج الواسع للهضاب الأرضية التي تسمى الحمادة مع الغير والذراع.
- ثلاثة أحواض كبرى محاطة بالكثبان الرملية، العرق الشرقي والعرق الغــربي وعرق الشا ش.

-طبيعة الهقار الجبارة التي توجد بها أعلى قمة في الجزائر وهي قمة "طاهـــات" (3003 م)(5).

وفي الواقع هناك قسمان من الصحراء: (6)

صحراء الشمال الغربي بسلاسل الأطلس المتموجة، وصحراء الجنوب الشـــرقي بدرع الهقار والطاسيلي المشهور برسومه الجدارية والنحوت الصخرية، وبـــين هذين القسمين الصحراويين خط منحرف يمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي مارا بعرق تترروف و هضبة تادمايت وشط ملغير.

وتظهر الطبيعة الصحراوية حول:

- الرق الذي هو عبارة عن مساحة واسعة من الحصى والحجارة.
- العرق الذي هو عبارة عن رمال شاسعة تمثل خمس الصحراء.
- الحمادة التي هي مساحة كبيرة للحجارة الكلسية.
- الجبال التي مصدرها بلوري شقاق ذات تكوين بركاني.
- السبخات أو الأحواض المغلقة التي تنموحولها النباتات والغلال.

- المناخ: تقل كمية الامطار عن 1500 مم في السنة الواحدة، وتشتد الحـــرارة في النهار وتنخفض جدا في الليل (0 درجة) وتعتبر الارض قاحلة جدا، يســـود هذه المنطقة المناخ الجاف(7): الذي يتميز بموسم حار وطويل يمتد من شهر ماي الى شهر سبتمبر بدرجات حرارة تصل الى 40° مئوية أو45° مئوية، أما بقيـــة الاشهر تتميز بمناخ متوسط الحرارة.

- المياه: ليست هناك وديان كبرى ماعدا تلك الموجودة على ضفاف العـــرق الشرقي والعرق الغربي بالاضافة الى وادي ميزاب ووادي الساورة وهناك وديان تأخذ مصدرها من الهقار (تافساست) ومن هضبة تادمايت (ميـــا)، وتتغـــذى الواحات من الطبقات المائية الجوفية، كما ان السبخات وأراضي الشط تخلـــق مناخا محليا.

- البناتات: لا يوجد في الواحات سوى النخيل على أن زراعة الحوامض بدأت تعمم شيئا فشيئا منذ سنوات في عدة مناطق من الصحراء الكبرى.

ج ــ أنواع المناخ في الجزائر:(8): النوع المتوسطي الرطب: هذا النوع محصور في الشرق ويشمل قسما من منطقة القبائل في ناحية جرجرة ويمتد الى شـــريط ساحلي واسع والتل القسنطيني، ومن حدوده الجنوبية ينتقل مباشرة الى شمـــال قالمة وسوق أهرا س، التشكيلات النباتية التي تميز هذه المناطق هي غابات البلوط والفلين ونمو عينات من المداغل.

- النوع المتوسطي شبه الرطب : يشمل المنحدر الجنـــوبي مـــن التـــل القسنطيني وجبال البيبان والاطلس والقسم الشرقي من الظهرة الى تنس

غالب التشكيلات الغابية الموجودة من البلوط الا خضر.النوع المتوسـطي شبه القاحل: هذا النوع يشمل مساحة أوسع، فمو يمتد من التل الوهراني ، بما فيها ضفاف السهول العليا الى سلسلة الاطلس القسنطيني مرورا بالمنحدر الجنوبي للتل الأوسط.

نجد الزياتين في المنحدرات السفلى، بينما تنبت الحلفاء في الاراضي القاحلة في الجنوب وشرق السهول العليا القسنطينية.

- النوع القاحل : يشمل هدا النوع السهول العليا الجزائرية الوهرانية وحوض الحضنة والأطلس الصحراوي، ويشمل على حدوده الجنوبية جزءا كبيرا من جنوب الاطلس، ويوجد الصنوبر الحلبي في المنحدر الشمالي من جبال أولاد نايل وفي بقية الأنحاء هناك السهوب حيث ترعى قطعان الأغنام.

- النوع الصحراوي : تخلو الأراضي الصحراوية من العناصر العضوية للتربة ويتجلى ذلك خاصة في محيط جبل الهقار، ويطلق عليها التوارق اسم تترروفت، على أن هناك بعض الأماكن القريبة من الوديان توجد فيها النباتات والأشجار.

بالاضافة الى هذه المعطيات الجغرافية، الجزائر تتوفر على نشاطات مختلفة من صناعات تقليدية ويدوية، فنون شعبية مختلفة تتركز أساسا في منطقة الأوراس، القبائل، الصحراء، تلمسان، ميزاب، الوادي ... وكدلك على اثار تاريخية عديدة: الاثار الرومانية (جميلة وشرشال)، الاثار الاسلامية في كل من قسنطينة، الجزائر العاصمة، مستغانم، تلمسان ... ، نقوش أثرية بالتاسيلي في الجنوب، اثار المقاومة والحرب التحريرية، التماثيل، المتاحف والتي جميعها يشكل دعائم للتنمية السياحية.

انطلاقا من هذا التنوع في المناخ والأثار بامكاننا تمييز وحصر المناطق السياحية التي تتوفرعليها الجزائر:

2-1 ــ المناطق السياحية في الجزائر: يمكن حصر 06 مناطق سياحية فى الجزائر تبعا لتنوع المعطيات الجغرافية (9):

ــ **منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي** : تتميز هذه المنطقة بطول شواطئها 1200كلم، وبعدد كبير من المواقع الأثرية والتي تعود الى عهد الرومان والعرب والمسلمين وأثار تعود الى العصور القديمة.

ــ **منطقة السلسلة الأطلسية** : و التي توجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال "لالة خديجة" بـــ 2308م، كما نجد جبال الأوراس، الونشريس، سلسلة جبلية موازية للسواحل تتميز بامكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية، كالتزحلق، التسلق، الصيد...

ــ **منطقة الهضاب العليا** : والتي تتميز بمناخها القاري وبمواقعها الاثرية وبصناعتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.

ــ **منطقة الأطلس الصحراوي** : وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى والتي يمكن، تنمية فيها السياحة المناخية، المعدنية، الصيد...

ــ **منطقة واحات شمال الصحراء** : والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي أقل ارتفاع من درجات الحرارة بالصحراء الكبرى وبها تتمركز الواحات بنخيلها، وبحيراتها، وبتوفر صناعات تقليدية.

ــ **منطقة الصحر اء الكبرى:** وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكــبير (الهقــار التاسلي) وتتميز بالمساحات الشاسعة والجبال الشامخة وبالحرارة المعتدلة طــوال فصول السنة. والتي تشكل مصدرا هاما للسياحة الشتوية.

ان تنوع المناطق السياحية والمناخ في الجزائر، يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة وهو ما يساعد على عدم تركز النشاط السياحي خلال فتــرة زمنيــة محددة ويساعد على استمرارية النشاط السياحي خلال فصول السنة (القضــاء على الموسمية).

ثانيا: تاريخ الظاهرة السياحية في الجزائر

باعتبار الظاهرة السياحية ظاهرة حديثة النشأة، فان ظهورها في الجزائر يعــود الى الحقبة الاستعمارية .لذالك سنتطرق الى تاريخ النشاط السياحي فى الجزائــر قبل الاستقلال وغداة الاستقلال خلال الفترة (62ــ66) باعتبارها فترة انتقاليــة من اقتصاد استعماري الى اقتصاد قائم على خيارات اشتراكية.

1-2 قبل الاستقلال 1962ان ظهور النشاط السياحي في الجزائر يعــود الى بداية القرن التاسع عشر خلال الاحتلال الفرنسي، ففي ســنة 1897 أســس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية (10) وبواسطة الدعاية والاشهار تمكنت من تنظيم قوافل سياحية عديدة من أوروبا نحو الجزائر.

فخلال تلك المرحلة الجزائر جلبت العديد من السياح الأورو بيين لاكتشــاف مناظرها الطبيعية، وهو ما دفع المستعمر الفرنسي الى التفكير في انشاء هياكــل قاعدية لتلبية حاجيات الزبائن (السواح) الأوروبيين.

ففي سنة 1914 تم تشكيل نقابة سياحية في مدينة وهران وفي 1916 تشـــكيل نقابة سياحية في قسنطينة.

تمثلت مهام هذه النقابات في الـ تنسيق فيما بينها لتنظيم رحلات سياحية في اتجاه الجزائر.

في 1919 تم تشكيل فيدرالية للسياحة والتي تجمع 20 نقابة سياحية المتواجـــدة أنذاك، تستفيد هذه الفيدرالية من دعم مالي من طرف الحكومة الفرنسية.

في نفس السنة تم تشكيل فيدرالية خاصة بالفنادق بالاضافة الى مصادقة الحكومة الفرنسية على تقديم اعانات مالية لاصحاب الفنادق السياحية.

في 1928تم انشاء القرض الفندقي مكلف بمنح القروض للمستثمرين في المجـــال السياحي،وهو بمثابة بنك أنشأ من أجل تشجيع، تحديد وتوسيع الفنادق.

في 1931تم انشاء الـــديوان الجزائـــري للنشـــاط الاقتصـــادي والســـياحـ ي(OFALAC)(11) هدفة كان يتمثل في تنمية السياحة، والذي أصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية واستمر نشاطه حتى بعد الاستقلال.

وقد بلغ عدد السواح الذين زاروا الجزائر في 1950، 150ألف سائح ، (12) هذا العدد تقلص في سنة 1954 نظرا لاندلاع الثورة التحريرية.

ان المستعمر كان يدرك أهمية الموارد السياحية التي تتوفر عليها الجزائـــر، ومـــا البرنامج الموسع الذي تم وضعه و الخاص بـــالتجهيزات الســـياحية في مخطـــط قسنطينة 1957، والخاص بانجاز 17200(13) غرفة لفنادق حضريةـــ 17% منها ممركزة في الجزائر العاصمة، الا دليل على أهمية السياحة في الجزائر.

ويشمل هذا البرنامج كذلك على انجاز 1130 غرفـــة في المحطـــات المعدنيـــة والمناخية.

ان دراستنا لتاريخ الظاهرة السياحية خلال الحقبة الاستعمارية، تؤكـــد أهميـــة الموارد السياحية التي تتوفر عليها الجزائر.

عند الاستقلال مباشرة ورثت الجوزائثر طاقات ايواء تقدر بـــ : 5922 ســـرير موزعة حسب الجدول الموالي:

جدول رقم: 1 توزيع طاقات الايواء السياحي في سنة 1962.

نوع السياحة	الحضرية	الصحراوية	الشاطئية	المناخية	المجموع
عدد الأسرة	2377	486	2969	90	5922
النسبة المئوية	40	08	50	02	100

Source Heddar Belkacem.Rôle socio économique du tourisme OPU.Alger. P48

من خلال هذا الجدول نلاحظ تركز الطاقات الايوائية في السياحة الشـــاطئية بنسبة 50%، والسياحة الحضرية بنسبة 40%، وهو ما يعكس توجهات المستعمر في تنمية السياحة الشاطئية والحضرية على حساب الانواع الأخرى تبعا لطبيعة ونوعية الزبائن المقصودة.

2-2- غداه الاستقلال : غداة الاستقلال الجزائر ورثت 5922 سرير، تـــولى تسير هذه الهياكل السياحية، لجنـــة مختصـــة في تســـيير الفنـــادق والمطـــاعم (COGEHORE) ، والتي تأسست في سنة 1965 وهي خاضعة لنظـــام التســـيير الذاتي.

في 1966 تخلت الدولة عن لجنة تسيير الفنادق والمطاعم (COGEHORE) وأسندت مهامها الى الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT) الذي أنشأ سنة 1962 وكان تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة الى غاية 1964 تاريخ اعادة هيكلة الوزارات، وبواسطة قرار رئاسي تم احداث وزارة السياحة وتتمثل مهام الديوان في تسيير أملاك الد ولة والتعريف بالمنتج السياحي الجزائري في السوق الدولي للسياحة وذلك بواسطة وسطائه الثلاث في الخارج (ستوكهولم، باريس، فرانكفورت).

خلال الفترة (62 ـــ 66) القطاع السياحي الجزائري لم يستفيد من اية تنمية محددة المعالم فتميزت، السياحة خلال هذه المرحلة بضعف وتردي ا لهياكل السياحية، نقص في اليد العاملة المؤهلة ، انعدام الوكالات السياحية التي تتكفل بالدعاية والاشهار، انعدام أي تنظيم للهياكل والثروات السياحية، وعموما فان القطاع السياحي اتصف عشية الاستقلال بجملة من النقائص تتمثل في:(14)

- تخلف هيكلي، ضعف الصناعة الفندقية وعدم قدرتها علي تلبية حاجيات المواطنين في المجال السياحي.
- الظروف الاجتماعية (التخلف والفقر) السائدة عشية الاستقلال جعلت الاغلبية الكبيرة من الشعب الجزائري لا تهتم بالسياحة وتجهل حتى معنى العطل المدفوعة الاجر.
- انعدام وجود عادات وتقاليد فندقية وسياحية.

-نعلاام العمال المؤهلين والاكفاء في المجال السياحي .هـــذه الظـــروف دفعت الدولة ابتداء من سنة 1963 الى محاولـــة اســـتغلال الثـــروات السياحية، وتجلى ذلك بالقيام بعملية احصاء شامل للمشاكل التي تعاني منها السياحة، غير أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي سادت غداة الاستقلال أدت الى تأخير عملية استغلال الثروات السياحية الى غاية ســـنة 1966 من خلال صدور الميثاق السياحي.

ومن أجل خلق الظروف والشروط الموضوعية للشروع في التنمية السياحية فقد شرح هذا الميثاق الطرق والوسائل التي تكون قاعدة للتنمية السياحية .

تعتبر سنة 1966 بداية الاهتمام الحقيقي بالقطاع السياحي، من خلال أول عمل حكومي على المستوى الوطني، فبعد تقييم شامل قدمته وزارة السياحة حـــول مجمل الثروات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر، وبعد تحديد أهميـــة وفوائـــد السياحة ونوع المنشآت السياحية الواجب احداثها تم تحديد، توجهات الميثاق السيايحي والمتمثلة أساسا في:

تحسين الشروط السياحية الطبيعية والثقافية : لتهيئة الظـــروف الملائمـــة لانطلاق التنمية السياحية، فكمرحلة أولى يتم تحسين الشروط الطبيعية والثقافية من خلال جرد واحصاء المناظر السياحية وتصنيفها وادخال اصلاحات عليهـــا قصد جعلها ملائمة لاس تقبال السواح في المراكز السياحية التي ستقام ومن أجل ذلك فقد تقرر:

- القيام بعملية الجرد الشامل لكل الثروات السياحية قصد تصنيفها وتهيئتها.
- القيام بالاجراءات الادارية اللازمة لحمايتها.

- القيام بوضع نصوص قانونية وتنظيمية جديدة.

- **اختيار مناطق التوسع السياحي** : إن التنمية السياحية تتطلب اجـــراء عملية تخطيط شاملة لكل الثروات السياحية التي تتوفر عليها الدولة لكن الجزائرغداة الاستقلال لم تكن تتوفر على مناطق ســـياحية محـــددة ومهيئة وقادرة على جلب السواح، فقد كانت تتوفر على مجموعـــة مـــن الفنادق الموروثة عن المستعمر الموزعة ت وزيعا عشوائيا لذلك قررت الدولة تحديد مناطق للتهيئة السياحية والتي يمكن انجاز فيهـــا كـــل التجهيـــزات المستقبلية وبعد دراسة مدققة قامت بها الوزارة الوصية تم اختيار عدد مـــن المناطق التي تتوفرعلى شروط ملائمة لاقامة مشاريع سياحية لكل نوع من أنواع السياحة حسب طبيعة ومميزات كل منطقة.

-**انشاء وتطوير الصناعة الفندقية** : إن توجهات الميثاق الســـياحي تركـــزت حول الاسراع في اصلاح وتوسيع الفنادق السياحية الموجودة عبر مختلف مناطق التوسع السياحي ومن أجل تنمية واصلاح الفنادق الموجودة الوزارة الوصـــية اتخذت جملة من الاجراءات تمثلت في:

- اختيار الفنادق والمطاعم والمقاهي ذات الطابع السياحي.
- اصلاح كل المرافق المخصصة للعطل عبر الشواطىء.
- انشاء الفنادق السياحية الضخمة (المركبات السياحية) التي تتوزع عبر مختلف المناطق الشاطئية، الحمامات المعدنية، والصحراء.

اقامة الصناعة الفندقية كان بهدف:

- الدعم بالعملة الصعبة : ان اختيار الجزائر لنموذج تنموي يقوم على الصناعات المصنعة يتطلب موارد مالية معتبرة، لذلك فان الجزائر كانت بحاجة ماسة الى تجنيد كل الانشطة التي من شأنها توفير موارد مالية بالعملة الصعبة

لتمويل التنمية وعليه فان تنمية القطاع السياحي كان بهد ف تعزيز ارادات الدولة بالعملة الصعبة.

-احداث مناصب عمل : غداة الاستقلال مباشرة الجزائر كانت تعاني من ركود اقتصادي، انعدام الهياكل الاقتصادية، قلة مناصب العمل المتاحة، ومن بطالة جد مرتفعة في أوساط اغلب الفئات الاجتماعية للسكان، ولكون النشاط السياحي نشاط يعتمد بالدرجة الاولى على العمل البشري فكان من ضمن اهداف التنمية السياحية هو تحقيق مناصب شغل جديدة في الوحدات السياحية المقرر انشاؤها من أجل امتصاص جزء من البطالة.

والى جانب هذه الاهداف الرئيسية للتنمية السياحية التي نص عليها الميثاق السياحي هناك أهداف أخرى لا تقل أهمية عن الاهداف السابقة وتتمثل في:

- تحسين وتهيئة الظروف المالية والادارية والاعلامية اللازمة لجلب السواح.
- تخفيض اسعار الخدمات السياحية والفندقية.
- تنظيم حركة التنقل وتطويره.

ثالثا: مؤشرات السياحة في الجزائر

بعدما تم التطرق للموارد السياحية التي تزخر بها الجزائر و الى تاريخ السياحة في الجزائر، نحاول الوقوف على المؤشرات الحالية للسياحة في الجزائر، أو بعبـــارة أخرى هل الموارد السياحية التى تزخر بها الجزائر هي مستغلة احسن استغلال ؟ فماهومستوي طاقات الإيواء السياحي التى تتوفر عليها الجزائر ؟ و ماهو حجم و مستوى التدفقات السياحية و النقدية ؟ و ماهو عدد مناصب الشغل المحدثة في القطاع السياحي ؟

1-3-طاقات الإيواء السياحي : عرفت طاقات الإيواء السياحي الـــتى تتـــوفر عليها الجزائر تطورات معتبرة ، لكن هذا التطور يبقي بعيد اذا ما قـــورن مـــع مستوى الطاقات التى تتوفر عل يها دول الجوار ، و فيمايلي جدولين يبينان تطور عدد الفنادق و الأسرة في الجزائر على التوالي للفترة الممتـــدة مـــن 1990 الى 2000 .

جدول رقم 2 : تطور عدد الفنادق حسب الدرجة

خلال الفترة 1990-2000

السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
5*	05	05	05	07	07	08	09	09	09	10	11
*4	17	20	22	21	29	31	33	33	34	20	20
3*	87	87	89	89	90	91	91	91	104	75	78
*2	63	68	72	73	73	83	85	87	87	65	66
1*	55	66	68	69	69	70	70	70	70	49	49
0	153	234	237	251	337	370	371	450	477	556	552

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية

من خلال الجدول السابق تبين أن عدد الفنادق تضاعف فمن 382 فنـــدق في سنة 1990 و صل العدد الى 776 فندق خلال سنة 2000، و لكـــن مـــا يلاحظ على هذه الزيادة أنها كانت مركزة في الفنادق غير المصنفة، فيمـــايلي نقدم تطور عدد الأسرة خلال نفس الفترة وحسب الدرجات.

جدول رقم 3:تطور عدد الأسرة حسب الدرجة خلال الفترة 1991-2000

السنة	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
*5	2400	2400	4566	4802	4943	5158	5158	5785	3888	4604
*4	6844	6844	4429	4656	4792	5001	5047	5093	3222	3222
*3	23630	23908	23947	25176	25914	27040	27204	28968	17029	21313
*2	3192	3192	5620	5908	6081	6345	6374	7284	5557	5519
*1	2534	3194	2452	2581	2657	2772	2827	2975	2509	2541
0	16386	16386	16276	17112	17613	2772	19094	20876	30071	29891

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية

من خلال الجدول السابق يلاحظ كذلك تطور ملحوظ في عدد الأسرة، و لكن هي الأخرى مركزة في الفنادق غير المصنفة، و حتى نستطيع الحكم على أهميـــة هذه التطورات في طاقات الإيواء السياحي يجب مقارنتها مع دول الجوار خلال نفس الفترة، و الجدول الموالى يبين ذلك.

جدول رقم :4 مقارنة عدد الفنادق و عدد الأسرة في كل من الجزائر و المغرب و تونس خلال سنة 1999

	الجزائر	تونس	المغرب
عدد الفنادق	**775**	**722**	**1671**
عدد الأسرة	**76000**	**191955**	**224000**

المصدر: من اعداد الباحث

- **التدفقات السياحية و النقدية :** شهدت التدفقات تذبذبات في الفترة الممتدة من سنة 1990 الى غاية سنة 2000 نظرا للظروف و الأحداث التي شهدها الجزائر خلال هذه الفترة، و علية سنحاول تحليل التدفقات السياحية و النقدية خلال هذه الفترة و مقارنتها مع الدول المجاورة (المغرب و تونس)، و الجدول الموالي يبن تطور توافد السياح الي الجزائر.

جدول رقم 5 :تطور توافد السياح الى الجزائر

خلال الفترة 1990-2000

السنة	المجموع	الأجانب	مقيمون في الخارج
1990	1336918	685815	51103
1991	1193210	722682	470528
1992	1119548	624096	495452
1993	127545	571993	555552
1994	804713	336226	468487
1995	519576	97648	421916
1996	604968	93491	511477
1997	934752	94832	539920
1998	678448	107213	571234
1999	755286	174611	607675
2000	865994	175538	690446

المصدر : وزارة السياحة و الصناعات التقليدية

من خلال الجدول السابق يتبين أن نسبة كبيرة من السياح الوافدين عبارة عن مقيمين في الخارج، و عموما فان الحركة السياحية في اتجاه الجزائر عرفت تراجع منذ سنة 1992 نظرا للظروف التي مرت بها الجزائر في تلك الفترة ، و مع تحسن الظروف الأمنية ، بدأت الجزائر تستعيد السياح بداية من سنة 1997 ، حيث وصل عدد السياح في سنة 1999 نحو 755286 سائح ، و بلغ العدد في سنة

2001 نحو 901416 سائح ، و الجدول الموالي يوضح توزيع توافد السياح بين مقيمين و أجانب الي الجزائر خلال سنة 2001.

جدول رقم 6: دخول السياح الى الجزائر خلال سنة 2001

السياح	العدد	النسبة المئوية
المقيمون في الخارج	705187	87.23
الأجانب	196299	21.77
المجموع	901416	100

المصدر: وزارة السياحة و الصناعات التقليدية

يلاحظ من الجدول السابق، أن عدد السياح الذين زارو الجزائر خلال سنة 2001 أغلبيتهم مواطنون مقيمون في الخارج بنسبة تمثل 21.77 %، و حتى نستطيع الحكم على أهمية الجزائر كوجهة سيا حية يجب مقارنة هذه التدفقات، مع التدفقات الحاصلة في الدول المجاورة خلال نفس الفترة و الجدول 7 يوضح.

جدول رقم 7 :مقارنة دخول السياح الى دول المغرب العربي خلال الفترة 1997-2000

السنة	الجزائر	المغرب	تونس
1997	634752	3071668	3271623
1998	678448	3227537	4795202
1999	755286	3184014 نهاية سبتمبر	874126 نهاية مارس
2000	859000	4100000	5057000

المصدر:وزارة السياحة

من خلال الجدول السابق يتبين أن الجزائر تبقى بعيدة كل البعد عن التدفقات السياحية في كل من تونس و المغرب، ففي الوقت الذي تستقبل فيه تونس 05 ملايين سائح، و المغرب أكثر من 4 ملايين سائح خلال سنة 2000(الجزائر لم تصل مستوى المليون السائح)

3-التشغيل في القطاع السياحي : بلغ عدد عمال القطاع السياحي في سنة 1999، نحو 12067 عامل، بينما كان العدد لا يتجاوز 10054 في سنة 1985 الجدول الموالى يبين تطور عدد عمال القطاع السياحي العمومي خلال الفترة 1990-1999

جدول رقم: 8 تطور عدد عمال القطاع السياحي العمومي

خلال الفترة 1990-1999

السنة	1990	1995	1996	1997	1998	1999	98/99
العدد	10897	7723	8522	10807	11437	12067	5.5%

المصدر : وزارة السياحة

من خلال الجدول السابق يتبين أن عدد عمال القطاع السياحي العمومي عرف تناقص خلال سنتي 1995 و 1996، بسبب الحل و خصصخصة بعض المؤسسات السياحية و الفندقية، و قد بلغ العدد في كل من تونس و المغرب خلال سنة 1999 على التوالى: 620000، 345512 عامل.

الخلاصة :

تتمتع الجزائر بموارد سياحية متعددة ومتكاملة نادرا ما نجدها مجتمعة في دولة واحدة: سواحل، صحاري، أنهار، مرتفعات، غابات ، ثلوج، مناخ معتدل على مدار السنة ...، التي يمكن ان تجعل منها وجهة سياحية رائدة في حوض المتوسط، وبالفعل فقد تفطن المستعمر الفرنسي لأهمية هذه الموارد السياحي التي تزخر بها الجزائر و بادر الى استغلالها مبكرا و كان ذلك في سنة 1897، حين قام بتهيئة و تنظيم القطاع السياحي لإستقبال السياح الأوروبيين

بالرغم من توفر الجزائر على العديد من الموارد السياحية، تبقى مؤشرات القطاع السياحي بعيدة كل البعد عن قيمة و أهمية تلك الموارد التي تتوفر عليها، هذه الوضعية تستدعي اعادة تفكير في السياسة السياحية، خصوصا و أن الجزائر تتوفر على المؤهلات و الشروط الطبيعية و الجغرافية و البشرية التي تجعل منـــها وجهة سياحية رائدة، فلماذا لا يتم الإستفادة من تجارب الدول الرائدة في المجال السياحي ؟ و على ر أسها: مصر، تونس و المغرب، من أجل رسم معالم سياسة سياحية تسمح للجزائر بأخذ مكانها ضمن السوق السياحي العالمي، و لا يـــتم ذلك الا من خلال تهيئة الظروف و المناخ الملائم و الإطار القانوني و التشريعي، و العمل بالتخطيط السياحي، و التسويق السياحي للتعريف بالمنتج الـ ســـياحي الجزائري في السوق العالمي للسياحة.

الهوامش:

(1)الدليل الإقتصادي و الإجتماعي، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 1989، ص 11

(2) المرجع السابق، ص 12

(3) أحمد هني: اقتصاد الجزائر المستقلة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص8

(4) وزارة السياحة و الصناعات التقليدية: الخوصصة و الإستثمار في السياحة بالجزائر، الديوان الوطني للسياحة، الجزائر، 1994 ، ص 4

(5) نفس المرجع السابق، ص 5

(6)أحمد هني: مرجع سبق ذكره، ص 8

(7)الدليل الإقتصادي للجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 13

(8) وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، مرجع سبق ذكره، ص 4

(9) الدليل الإقتصادي للجزائر، مرجع سبق ذكره، ص15

(10) Ahmed Houari : la politique touristique et les investissement en Algerie depuis 1965 , des, ISE, 1974, p 5

(11) Heddar Belkacem : role socio economique du tourisme
, OPU , Alger , p48
(12) OPCIT, p
Ahmed Houari :7
(13) OPCIT, p
Ahmed Houari :7

(14) الميثاق السياحي الجزائر ، 1966

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1-أحمد ماهر: تنظيم المنشآت السياحية و الفندقية ،المكتب العربي الحديث ، القاهرة ، 1988

2- أحمد هني: اقتصاد الجزائر المستقلة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983

3- صلاح الدين عبد الوهاب: التنمية السياحية، مطبعة زهران، القاهرة، 1991

4- صلاح الدين عبد الوهاب: في التخطيط السياحي، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1969

5- صلاح الدين عبد الوهاب ، الجمعية المصرية لخبراء السياحة العلميين : الكتاب السنوي للسياحة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1998

6-محسن أحمد الخضيري : التسويق السياحي مدخل اقتصادي متكامل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1989

07-ماهر عبد الخالق السيسي: مبادئ السياحة، مطابع الولاء الحديثة، الإسكندرية ، 2002

08-ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار زهران، عمان، الأردن ، 1997

09-محمد خميس الزوكة: صناعة السياحة من منظور جغرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995

10-مروان السكر: مختارات من الاقتصاد السياحي، مكتبة مجدلاوي، 1977

11-نبيل الروبي: التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987

12-ها.روبنسن : جغرافية السياحة -ترجمة محبات امام –الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985

13-الدليل الإقتصادي و الإجتماعي، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 1989.

14-وزارة السياحة و الصناعات التقليدية: الخوصصة و الإستثمار في السياحة بالجزائر، الديوان الوطني للسياحة، الجزائر، 1994.

15-يسرى دعبس:السياحة، سلسلة الدراسات السياحية و المتحفية رقم 09، الملتقى المصري للأبداع و التنمية، الاسكندرية ، 2001

16- يسرى دعبس الجذب السياحي ، سلسلة الدراسات السياحية و المتحفية رقم 10 ، الملتقى المصري للأبداع و التنمية ، الاسكندرية ، 2001

17- يسرى دعبس : العولمة السياحية، سلسلة الدراسات السياحية و المتحفية رقم 11، الملتقى المصـــري للأبداع و التنمية، الاسكندرية، 2002

المراجع باللغة الأجنبية :

18-Baratje(R);Aspect économique du tourisme , Berger levaranlt Paris , 1972
19-Dekadi(D) ; tourisme passport de développement, UNESCO, 1976
20-Guibilato(G) ; Economie Touristique , Delta et spes, Suise, 1983
21-Jean Luc Michaud ; Tourismes Chances pour L'economie ,Risque pour les entreprise dédérot , PUF, Paris , 1992
22-Heddar (B) ; Role socio-economique du tourisme , OPU, Alger, 1988
23-Lanquar(R) ; L'economie du tourisme , collection que sais –je ؟ n°2065 , puf , Paris
24-Tessa Ahmed ; Economie touristique et Amenagement du territoire , OPU , Alger , 1993